

## كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلِّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرَّائنا الأعزَّاء، لا سيما

الشباب واليافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبِّ في أدب

المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي:

ahmadtay999@hotmail.com

ضيف صفحتنا هذا الأسبوع، الشاعر العراقي نوفل الحمداني.

### هل يعود البنفسج؟

بين أشواقها والحبیب الذي أخذته الحروب بعيداً

وحدثي

واغترابي

وشوط أخیر

والهوی واحتراقاته

والندورُ

والإماني

التي تستبدُّ بقلبي

والخواتم

التي خلَّفتها الطيورُ

كلِّها رفرفت

ملء شوقي حينياً

وعلى غفلةٍ من فؤادي

تدورُ

هل تشظَّتْ

هواجس القلب

عمداً؟

واستفاقت بشاطئها الجذورُ

وأناخ البكاء

في باب قلبي؟

كلهم غادروني

وانت أخیرُ

باانتظار الإيابِ

أذبل حزناً

صنعت حتى مكاحلي

والعلورُ

طيفك الغضُّ

هل يداعب جفني؟

فيعيش الهوى

وتغفو الزهورُ

ما لهذا الخواء

أدمن نبضي

ما لصيفي

كوحدي

مفروراً

كل شيءٍ حولي

استحال سرايأ

هل تساوت مثل الجبور

«شفغ اليهود من ابعيد حرَّكَ الباب حسابي بيّمه جيَّة أحباب»\*

كلّما هزّت الريح بابي

توجّس حزناً بقارعة الروح

أيقظ فيّ الجذور الدفيئة

أيقظ دقات قلبي الدفيئة

ماذا يحلّ بيابني؟

وهل ترهب الأمنيات على غفلة؟

تتسلَّق نحو سماوي غيوم البنفسج

تأتي أخيراً على غير ما وعدٍ

لعلك أخطأت بؤابة القبر

جنت لتطرق باباً

تصخّرت الأمنيات على وجنتيه

أرحني من الدمع

فالدمع أروق ملء الشواطئ

أرحني....

عيون صغارك جائعة للحنان

وخبرك عزّ عليّ

وهذي ثيابي

ألغَّها كل يوم بصمّت

وأبحر عبر الضباب بعيداً

هنا... ذات فجرٍ

تركت ذراعك لتلتفّ

تسعمل كل الصباحات بالشّوق

هنا ازدهرت ذات حبِّ شفاهك

هنا ازدهم البوح

هنا... وهنا... وهنا... ماهنا

كلّ الثواني تعلقني في متاهة أينك؟

لا الدرّب يسعفني

لا المحطّات ترضي التلاقي

لا القلب يبدّل دقاته ذات يوم لأنسي

«لو إن السعادة حش بردي... آتحرّمْ واحش الهور

وودي»\*

أرحني من الحزن

ما زلت أقطفه ورديّة

لمساء يغادرنّي فجأةً

ما زال يوقفني كل يوم

على مفرق خلّفته الحروب...

ما زال يصلييني فوق جليجة الذكريات

أرحني من الشّوق

خذ كل ما تشتهيهِ بصمّت

ودع لي نوارسٍ روحي

لنتغرّق في أرخبيل التشتّت

خذ كل ما ترتضيه

وغادر محطّات قلبي!

\*المقاطع بين مزدوجين من الموروث الشعبي العراقي.

نوفل الحمداني - العراق

## البناء



### جميل وبثينة

شوق ينكهة اللوم والعناب.

بثينة: أمحك حبي وهيامي في كل لحظة. رسمتك، تأملتك، عاشرت قلبك حدّ الغمالة. كتبتك بألوان الحبّ كلها حتى صارت حروفي لا تقراء، وأنين قلبي رغم زحمة ضجيجه لا يُسمع.

مشغولة أنا بجمال عينيك، وكيف الفاك لانتشيق عطرك وانتهدك؟ ولكن أي حبّ هذا يحمله قلبك لي، وانت مع غيري مشغول عقلا وقلبا؟

جميل: أشعر أنك تزوّبين أمتعة سفرك وتوينو الرحيل دائماً عندما تبعثرين حروف شوقك وعشقتك. وكان بوحك المقصود هو لوم وعتاب لا شوفاً وهياما.

بثينة: وهل تنوّقت يوماً شوفاً بنكهة اللوم والعناب؟

جميل مستغرباً: لا أعلم صراحة إذا كان قلب العاشق يستطيع أن يجمع بين الإثنين معاً، ولكن هاتي يا معذبتي حذيتي عنه.

مهممت بثينة بتعلم فم همست بخجل: هو انتقام لمشاعرك بشغف وجنون. ففي كل لحظة عتب غاضبة تولد لحظات حنونة تستسلم لها الروح بهدوء يتحوّل الكلام معها إلى نظرات تائهة. ويصير البوح أنفاساً تلهب القلوب.

جميل: وأنا غاضب منك جداً، لا بل إنّي أشتهي قتلك. ولكن أه من وجع اسمه الحبّ! سرقت قلبي وعقلي، وصرت أتجوّل بين أزقة الغازك ودروب أسرارك مثل المجنون. تجعلين من خيالك مسرحاً لشوقك وعشقتك، للومك وعتابك فتزيدين من حدّة غضبي وجنوني. أي امرأة أنت بحقّ الكليّة وآي قلب تملكين؟ اكذوبة أنت أم جنيّة سلطت عليّ سحرها، أم أنك أنتي لعبو؟

ابتسمت بثينة برقة وقالت: تعال إنّي يجنونك. لحظة التقيتك المرّة الأولى. تعال إليّ فإني مشتاقّة لأعيش معك الحبّ خمرة وسكرة، ويعبدنّك أجب أنت عن أسئلتك وقل لي مَن أكون أنا!

سناء أسعد

### خمر أحمر!

أيّها الناي، ولحن قد صبا

يا سمين الشام... غار الحبق

أعطني الجوع إذا جاء الغنى

ليس في المؤونة خمر أحمر

يا رفاق الشعر أحيوا دعمتي

هجروني من دعوي... وظلّوا

أنا طفل سر قوا آباءه

كيف لا يبكي دمي... لا ألهرق؟

أنا أنّ شلحتها أختها

ودروبي... كلّ درب مرهق

أنا لا أسرد لا أجتز... لا

أنا والشعر وجنّ ينطق

أيها الطيف لا طيف...

ويا لأعب الشطرنج من ذا البيدق

أيها القلب ولا قلب

ولا غير تلج باسم جمر يحرق

قلت للماضي فكن مستقبلتي

قبروه ثانياً... لم يرفقوا

قلت لأتني فكن مستقبلتي

حظّوه وهو حيّ يبرق

أنا في الشام فادلب شجري

سقط الظلّ وقام الورق

خلّني والشام أحياءها رؤى

ولتعش ملء المرايا جلقّ

سحر أحمد علي الحارة

### الموت بُعداً!

الليل يا صاح طويل إنّه

نعمة الملاذ فادخل في جنباته

والحبّ لو تدري مصيبيّ سهمه

ما كان لي علمٌ بقوّة سهمه

ألفيته حلماً جميلاً زارني

يرجو له ديبماً في وحدته

لا تلقّ حملاً فوق صدري إنّني

أقنيت عمري في كتمان سرّه

لست التديب إن توّد صحبتي

ما عدت أرغب حتّى في صحبته

كالموت تكسوهِ الحياة بريقها

تلهيك ثمّ تسقط في جحيمه

أحذر تمهّل إنّي قد عرفته

لا تات امرأ تتدم من فعلته

الحبّ كنزٌ لسنا من نملكه

يا صاحبي ما كنأ جديرين به

أصبحت كالطير الحزين غناؤه

لما أصبته أنت في صميمه

عاهدتني وحلقت ألا تخونني

ولن تبوح بحرفٍ من حرفه

وقلت نفسي بعد أن كسرتني

ما نفع قلب تاه عن نبضاته؟

ما كان حباً بل حماقة عاشق

موت الفتى في الحب من هجرانه!

عبيدة دعبول

### ثقافة وفنون

### خربشات قلم

كلّما هجرتني الذكريات، ازفّ لك نفسي. فيايبي

النسيان ترتيب تنهيدات أوّل لقاء مطري. يكبر في

الحلم رداً من زمن كان حلماً، ويصغر باب الأفق

غصباً عن إحياءات ملت مكوث الثابت متحوّلاً.

يا بلسم الجرح الغائر في جدائل نسيم المفردات،

يسوقني إليك وهم شوق بدوي البصامت، وأقوم

أجر الذيل كائني بك سارية دفء هاربة من فصل

شئاء بارد.

كلما هممت بقصّ أجنحة خيالي، يرمتي الحنين على أطراف مساحة البون الشاسع في تخوم النوى وتووجع الأمات.. واثنت لم تستطع بعد ركوب موجي ولا المكوث في زاوية منزوية من أبشع مفرداتي، وأبحث عن جزء من طيش نفسي... وأهاجر خارج مفردات سكنتني غصبا.

أتوقّف أمام صور بيانية، فككت طلاسها قبل اللقاء. يا سيدي الجميل، قبل ان تنتليج الأمات،

يتملكنتي صدى صوتك وشذى نسيم أسرته حكايات البحار. فأرجوك خذني بحلمك.

فاديا مطر

### ضباب زجاجيّ

موجعة شظاياہ

تأكلت الخيال

اقترات ذيول الكلمات

صمت أحرفها الحبر

ركع يستنجد البياض

تمنعت في ذبذبات روحه الذكري

أطفأت قناديل الغباء

نفس عن أسماله

غبار الفضاء

تجاوز سطور الحياء

أعلن للشمع والبخور

أنّه المرحاب

وعاد

هربت من الالم شوكة

أنتبنت في حلق الزمن شجرة

اختلقت بها الهاوية

والعمر ظل

تلاشي في الفراغ!

ماريانا سلوم

### أسئلة

ماذا ينتظر الصمت الأنيح حتى يشعل جمر الحلم؟ ما دامت الأمنيات الدافئة بخرتها ريح الأمس؟

أما أنّ للمطر أن يأتي على صهوة إعصاراً

أسطوريا لينهش المرارة والحنين، ويبث الفرح مثل بهجة عودة الغائبين؟

متى يكف الشوق عن المواراة؟ فهو لا يتوقف من

أن ينسل إلى فراشي مثل لص

يحترف الحريق، مثل برعم ينمو على وتر ضياعي

ليفتتح زهرا تتعرّش أصابعه سلم ليهفتي. مثل ضحكة تدرغل، تلعو وتهبط

دافعة كلما هبّ النسيم؟

لهج جنوني يرفعني إلى أقاصي الضياء، رتب للجسد ظلما نيبضه، وللقلب رقصته

الحانية الماجنت، كي يسكر على لحن بزوغ الفجر الجديد، أوّل ارتعاش الأوردة.

يا كلّ أفتعالي، دفء الحنايا، أيّها العشق الأكثر

سحرا، حينما يعزف الليل الهادئ

الريزن لحن السلام.

هدى أبو حسن

#### توما عباس

### حلب روح الروح

سكن التّرد أحلامه

احتل نقاصيله الشموع

وأقسم

أن يتراقص بعنفوان النهار طرباً

على أطراف المساء

وحتى مشارف النور معلناً النصر

حتى التلاشي عمراً

فكتب متون قصته

حكايات

رسما وهجاً منسوجاً بالنصر اليقين

وامنطاهما بجموح خيال

تماوجت كالبحر الروح فيها

محتضنة غناء الرمل صبرا

وأقسم

بذاكرته العالقة بترائب الطفولة

بسلام وطن

على اقتصاص الألم

بعزيمة

أتأراها أمّدت نحو المجد قدماً

وتزاحمت نحو الأمل

تراكمت يقبس

تدق بعروقه كجبال من صهيل

لم يعرف التراجع أو الندم

إلا ابتطاء صهوة حبّ الوطن

متلذّذاً بعبق لحظة

اقتحام حصون التحدي

فمزّق أستار الرهبة

بتفاني وجد

بلموح فاق العظماء

ببسامين فخر

أرز زيتون وغار

وشهادة عزّ وولاء

وتخيل انتماء

تحت سماء

وطن شرف إخلاص

ريد شيخ حمدان

### أنا محيط هادئ

تخال بزورقك صباحاً

ترمي قليلا من جمالك

فيولد السمك من أصابعي

تخني

فتجذب النوارس إلى شواطئي

تعطش

يخلق الله من ملحني... ينبوعاً

تتأمل شمس غروبي

فاشرق باللحظة ذاتها

إنني امرأة الماء

أفّق بك.... لأنّ اللؤلؤ لا يعجبك

تصفق لموجتي التي تضرب الصخور

وتصمبها بالصداع

ويوجعك قلبك

حين تجرح قاعي مرسة سفينة.

لمى يوسف

سهير مصطفى